التدخين SMOKING

يقول المؤرخ اليوناني القديم (هيروت) إنه في عهد قديم غابر كان بعض أهل الصين يحرقون أعشاباً مُعينة ويستنشقون دخانها .

ولم تصل عادة التدخين إلى أوربا إلا في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، بعد وصول المكتشف (كريستوف كولومبس) عام ١٤٩٢م إلى جزر الباهاما المنتشرة في المحيط الأطلسي قرب شواطئ أميركا.

وقد لفت وجود البحارة هناك أنظارهم أن سكان الجزر كانوا يستنشقون بشغف دخان أوراق نباتية مشتعلة ملفوفة على شكل قصبات ويُسمي السكان «المحليون ذاك النبات اسم (بتيون) وتغير هذا الاسم بعد ذلك في تركيا حيث أصبح توتون أي التبغ ، ويسمون تلك القصبات الصغيرة المشكلة من الأوراق الصفراء اليابسة لنبات البتيون باسم (تاباكو).

ويرى البعض أن التسمية هذه مشتقة من المقاطعة تاباكو في سان دومينغو في أسبانيا حيث انتشرت هناك لأول مرّة كما يرى آخرون أنها مشتقة من الكلمة الإسبانية تاباكوس وتعني (أوراق ملفوفة للتدخين).

– وفي اواسط أميركا كان كهنة قبائل أل(ماي) يدخنون لفائف تبغ تسمى (سيكار) وذلك عند إقامتهم شعائرهم الدينية.

– وخلال القرن السادس عشر للميلاد دخل نبات التبغ في عداد النباتات الطبيّة ذات الإمكانيات العلاجية وعلى الأخصّ فيما يتعلق بعلاج الأمراض الزهرية ولا سيما الأفرنجي (السيفيليس SYPHILIS).

– وفي عام ١٥٦٠م أرسل السفير الفرنسي (جان نيكو) في ليسابون إلى ملكته (ماريا مديجي) مسحوقاً من أوراق التبغ لاستنشاقه عند الوجع الذي ينتابها في رأسها (صداع الشقيقة) فصار اسمه نبات الملكة أو نبات السفير أو النبات الذي يشفي كل الأمراض .

ثم انتشرت عادة التدخين عند عامة الناس وسمي الدخان (نيكوتيانا) تكريماً للسفير نيكو .

– ثم اضيفت الكلمة الهندية تاباكو ليصبح الاسم NICOTIANA TABACUM وبعدها انتشر في أوربا وسمي نبات الشيطان .

وحرّمت الكنيسة تعاطيه ووصلت العقوبات إلى عقوبة الموت.

وفي عام ١٦٢٤م حرّم البابا التدخين على العالم الكاثوليكي عندما ازدادت حوادث التسمم التبغي.

وفي عام ١٦٩٢م حُكم على عدد من الرهبان الإيطاليين بأن يُدفنوا أحياء في حائط من الآجر الصخري عقاباً لسماحهم لأنفسهم بالتدخين داخل حرم الكنيسة.

– وبعد ذلك أخذوا يضيفون إليه مادة الأفيون وغيرها من المواد المخدرة .

– وظهرت لفائف التبغ الغليظة والطويلة (أي السيكار) في نهاية القرن الثامن عشر في أوربا، بالإضافة إلى استنشاق التبغ للسعوط.

– وفي عام ١٩٥٤م بلغت كمية التبغ المستعملة كسعوط في تلك السنة حوالي ثلاثة آلاف طن.

أما التبغ الذي يستعمل عن طريق المضغ فكانت كميته تقارب المائتي مليون علبة سنوياً.

وذلك حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية.

وأصبحت طريقة استعمال التبغ على شكل سجائر هي الطريقة الغالبة الآن.

التبغ NICOTINA TABACUM

نبات حولي ، يعود في أصل نشوئه إلى أواسط القارة الأميركية، أوراقه كبيرة يمكن للنبتة الواحدة منه عند اكتمال نموها أن تصل إلى علو مترين.

وتحتوي أوراقه على مواد كيماوية متعددة كالنيكوتين ، كما أنها تحتوي على حوامض عضوية ومواد بروتينية ومواد سللوزية، ومركبات طيارة ... وغير ذلك .

وللحصول على أشكال مختلفة من التبغ لغرض التدخين، أو المضغ، أو السعوط فإن الأوراق تمرّ بمراحل عمل متعددة (كالتصنيف والتجفيف والتخمير...) ويأخذون منها مواد كيماوية متعددة لإبادة الحشرات، ومكافحة أمراض النباتات.

وعند تدخين التبغ ينتج عنه مواد مؤذية منها أول أوكسيد الكربون والحامض السينيلي وغيره من الحوامض، النتروجين ، القواعد البيريدينيّة واكتشف مؤخراً وجود مركبات لعنصر القصدير الذي ثبت تأثيره في حدوث السرطانات .

النيكوتين

يعتبر النيكوتين المادة الرئيسية في أوراق نبات التبغ وفي

دخانه وتمتص تلك المادة بسرعة خلال الغشاء المخاطي للفم والأنف والقصبات الهوائية والمعدة، وكذلك خلال الجلد . وتدخل الدم وبذا تتوزع في انسجة الجسم المختلفة .

وتعتبر مادة النيكوتين إحدى أقوى السموم النباتية

تأثير النيكوتين : يهيج النيكوتين الجهاز العصبي المركزي، ويعقب بسرعة إصابة النخاع الشوكي والدماغ بالشلل .

وفي حالة التأثير بكميات كبيرة على الجسم الحيّ فإنه يُحدث الموت بسرعة خاطفة نتيجة شلل مركز التنفس.

وإن (٥٠-١٠٠) ملغ) من النيكوتين تكفي لقتل الإنسان.

وخلال عملية التدخين يبدأ النيكوتين بالنفاذ إلى الدم من خلال الجدار الداخلي للفم والبلعوم. ولكن نفاذه يزداد بشكل كبير حال وصوله إلى الحويصلات الهوائية للرئتين.

تأثير الدخان على الجسم الإنساني

يؤذي القلب والأوعية القلبية

لقد اثبتت الاختبارات العلميّة العديدة، خاصة في السنوات الأخيرة، بشكل لا يقبل الشك بأن التدخين مضر حتماً في أمراض القلب والأوعية الدموية ويزيد من أسباب

سرطان القصبات الهوائية والرئتين.

بسبب سرطانات الجهاز التنفسي

– كما أثبتت التجارب، بشكل لا يحتمل الجدل، ارتفاع ضغط الدم تحت تأثير التبغ كما أثبتت أن الامتناع عن التدخين يؤدي حتماً إلى تحسّن ضغط الدم.

يرفع ضغط الدم

– وتأكد وجود علاقة وثيقة بين المرض الإكليلي القلبي وبين التدخين .

وينشأ احتشاء العضلة القلبية نتيجة التقلّص المستمر للأوعية التاجيّة، ومن ثم انسدادهاْ بالخثرة الدموية، من ثم تموّت النسيج القلبي في منطقة الوعاء المسدود. وهو مرض قتّال غالباً.

– ومما لا شك فيه أيضاً أن تصلّب الشرايين يتسبب من حالات كثيرة أهمها التدخين.

تأثير التدخين على القوة الجنسية :

اثبت العلماء بطريق علمي أن التدخين يؤثّر سلبياً على القوّة الجنسية .

يضعف الغدة الجنسية

إذ إن عنصره الأساسي المسمى بالنيكوتين يُضعف مراكز الانتصاب من جهة، ويزيد من جهة اخرى ظواهر الوهن العصبي.

حتى إن بعض الأطباء لا يبدؤون بأيّ علاج لغير

القادرين على العمل الجنسي، أو للضعفاء منهم، رجالاً كانوا أو نساءً، قبل أن يكف المريض عن التدخين كلياً.

وقد تبين أن النيكوتين يؤثّر ضرراً بثلاثة اتجاهات :

١ – يجعل الهرمونات التناسلية أقل كميةً وأردأ نوعاً.

٢ – يؤذي المركز العصبي التناسلي الكائن في النخاع الشوكي.

٣ – يُضعف الجهاز العصبي المتعلق بالعمل الجنسي، وقد يصل هذا الضعف إلى حد العجز التام.

– وتأثير النيكوتين على الأنثى يكون أكثر ضرراً وحدّةً.

فاضطرابات العادة الشهرية لدى النساء المدخنات هي أكثر بكثير مما هي عند النساء غير المدخنات، إذ تختل وظيفة المبيضين.

تأثير التدخين على الحمل والإرضاع:

صعوبة الحمل
كثرة الاجهاض
موت الوليد
تشوه المولود
نقص غدة

الحمل عند النساء المدخنات أصعب مما هو عليه في غير المدخنات .

والإجهاض عند المدخنات أكثر وقوعاً.

وإذا تمت الولادة فكثيراً ما يحدث موت الطفل عند الولادة، أو يكون الولد مشوّهاً ... وإذا اجتاز كلّ العقبات

عندما يولد فالوزن أقل من الطبيعي بحوالي نصف كيلوغرام، والطول أقل بـ٢سم.

وإن مقدار النقص في النمو يتناسب طردياً مع عدد (السجائر) المدخنة يومياً من قِبَل الأم الحامل.

– والنيكوتين يعتبر مادة مضرة للمرضع والرضيع على حدّ سواء. لكونه يقلل من كمية الحليب ويغيّر نوعه.

وقد ثبت عن طريق التحاليل الكيميائية أن حليب الامهّات المدخنات يحتوي على النيكوتين الذي يقوم بتسمّم الرضيع بشكل دائم وتدريجي، ويؤدي ذلك لإضعاف مناعة الرضيع، وللإصابة بأمراض خطيرة.

تأثير التدخين على جوّ المدخنين:

وقد ثبت أن التدخين لا يقتصر ضرره على المدخنين فقط، بل يعّم خطره على الموجودين في جوّ المدخنين.

وفي ذلك يقول الشاعر :

أخي المدخن عذراً فالدخان أذى
منه اشتكينا ونشكو منه أبداً
فإن أردتَ أذاه غَيْرَ مُتَّعِظٍ
فاهنأ وحيداً ولا تؤذِ به أحداً

الدخان حبل يخنق الأنفاس

دراسات وإحصائيات

التدخين في أميركا

هبط عدد المدخنين في الولايات المتحدة الأميركية من ٤٠٪ من السكان عام ١٩٦٥م إلى ٢٥.٥٪ من السكان عام ١٩٩٢م.

وكان عدد المدخنين في الولايات المتحدة الاميركية عام

١٩٩٢ أقلّ من أيّ عام مضى خلال الـ٢٧ سنة الماضية.

* التدخين والصحة في جميع بلدان أميركا-SMOK ING AND HEALTH IN THE AMERICAS تقرير من وزير الصحة الأميركي SURGEONGENERAL بالتعاون مع منظمة الصحة للشعوب الأميركية في عام ١٩٩٢م

ويبيّن التقرير جدولاً بالعدد المقدر لموتى متعاطي التبغ (أي المدخنين) في ٢٧ بلداً من منظمة الصحة العالمية في المنطقة الأوروبية.

obeikandl.com

العدد المقدّر لوفيات المدخنين في ٢٧ بلداً من منظمة الصحة العالمية في المنصقة الأوربية

الجدول رقم (٣٠)

البلـــــد	السنة	ذكر	أنثى	المجموع
النمسا	١٩٨٥	٥.٥١٢	٣.٣٥٤	٨.٨٨١
بلجيكا	١٩٨٤	٨.٩٠٥	٢.٦٦٤	١١.٥٦٩
بلغاريا	١٩٨٤	٦.١٢٩	٣.٢١٥	٩.٤٣٣
تشيكوسلوفاكيا	١٩٨٤	١٤.٦٩٣	٧.٣٦٣	٢٢.٠٥٦
الدانمرك	١٩٨٥	٥.٥٣١	٣.٣١١	٨.٨٤٢
فنلندا	١٩٨٤	٤.٠٩٤	١.٩٠٠	٥.٩٩٤
فرنسا	١٩٨٤	٢٥.٧٥١	١٠.١٠٢	٣٥.٨٥٣
ألمانيا الديموقراطية	١٩٨٤	١٢.٣٩٣	٦.١٦٨	١٨.٥٧١
ألمانيا الاتحادية	١٩٨٥	٤٩.٥٧٢	٢٦.٤٣٣	٧٦.٠٠٥
اليونان	١٩٨٤	٥.٣٠٥	١.٧١٨	٧.٠٢٣
هنغاريا	١٩٨٥	١٠.٧٤٢	٥.٥٤١	١٦.٢٨٣
أيسلندا	١٩٨٤	١١٥	٧٨	١٩٣
إيرلاندا	١٩٨٣	٢.٧٥٤	١.٤٤٩	٤.٢٠٣
إسرائيل	١٩٨٤	١.٤١٦	٨٥٩	٤.٢٧٥
إيطاليا	١٩٨١	٣٩.٤٨٩	١٥.٣٢٤	٥٤.٨١٣
لوكسمبورغ	١٩٨٥	٢٩٨	١٢١	٤١٩
مالطة	١٩٨٥	١١٥	٥٤	١٦٩
نيترلاند (هولندا)	١٩٨٥	١٢.١٤٠	٣.٨٩٢	١٦.٠٣٢
نروج	١٩٨٤	٣.٠٤٦	١.٠٥٣	٤.٠٩٩
بولندا	١٩٨٥	٢٣.٨٥٨	٧.٣٣٧	٣١.١٩٥
برتغال	١٩٨٥	٣.٦٥٦	١.٧٧٨	٥.٤٣٤
رومانيا	١٩٨٤	١٢.١٧٨	٧.٩٠٧	٢٠.٠٨٥
إسبانيا	١٩٨٠	١٤.٤٩٢	٥.٧٣٨	٢٠.٢٠٣
سويد	١٩٨٥	٧.١٠٤	٤.٣٣٩	١١.٤٤٣
سويسرا	١٩٨٥	٤.٢٩٩	١.٦١٠	٥.٩٠٩
بريطانيا	١٩٨٤	٦٠.٧٦٤	٣٣.٩١٦	٩٤.٦٨٠
يوغوسلافيا	١٩٨٢	٩.١٠٣	٣.٧٣٢	١٢.٨٣٥
المجموع في المنطقة		٣٤٣.٤٦٩	١٦١.٤٦٦	٥٠٤.٩٣٥
المجموع في العالم كله ١٩٩١				٣.٠٠٠.٠٠٠

المصدر : منظمة الصحة العالمية W.H.O (١٩٨٨ – ١٩٩١) في التقدير العالمي كله.

ومصدر التقرير الإحصائي هذا هو منظمة الصحة العالمية W.H.O
WORLD HEALTHE ORGANIZATION

١٩٨٨ - ١٩٩١

وقد حصلت الوفاة بأغلب الحالات :

١) من إصابات الرئتين بسرطان الرئة وبالتهابات القصبات وانتفاخ الرئة (وتشكّل هذه الإصابات ٧٥٪ من أسباب الوفاة). ٩٠٪ من هذه النسبة سببها سرطان الرئة.

٢) من إصابات القلب بالأسكيميا SCHEMIC/ القلبية (نقص التروية الدموية)، الناجمة عن اعتراض تدفق الدم للأوعية القلبية.

وتشكل هذه الإصابات ٢٥٪ من أسباب الوفاة .

كما يبين التقرير جدولاً ثانياً رقم ٣٢ TABLE 32 لموتى المدخنين في البلدان الأميركية.

معدل الوفيات المنسوبة للتدخين في الأميركيتين ١٩٨٥

الجدول رقم (٣٢)

المنطقة والبلد		معدل الوفاة بسرطان الرئة	مؤشر التدخين	أمراض الأوعية الدماغية انفصيه بعمر < ٦٥		أمراض الأوعية الدماغية القلبية بعمر < ٦٥		أمراض الأوعية الدماغية بعمر < ٦٥	
				SAF	SAM	SAF	SAM	SAF	SAM
أميركا اللاتينية	رجال	—	—	—	٨.٤٢٦	—	٦.٤٣٩	—	٧٠٩٠
	نساء	—	—	—	١.٨٤٨	—	١.٨٣٧	—	٨٥٧
منطقة الهند	رجال	—	—	—	٧٨٥	—	٥٥٧	—	٤٦٢
	نساء	—	—	—	٣٤٦	—	٢٣٤	—	١٠١
كولومبيا	رجال	٣٤.١	٣.٢	.٠٣٦	٣٨٦	.٠٦٣	٢٨٧	.١٥٤	٢٣٧
	نساء	١٦.١	.٢٦٧	.٠١١٠	١٩٨	.٠٣٢	١٢٦	.١٤٧	٨٩
بيرو	رجال	١٩.٥	.١٤٠	.٠٠٦٣	٢٤	.٠٢٩	٢٥	.٠٠٦٢	٢٤
	نساء	٧.٨	—	—	—	—	—	—	—
فنزويلا	رجال	٥٥.٦	.٠٤٤٤	٢٠٠	٣٥٤	.٠٩٣	٢٢٨	.٠٢٢٦	١٦٧
	نساء	٢٣.٧	.٤٠٩	.١٦٧	١٢٩	.٠٤٩	١٠٨	.٢٢٥	٤٢
الكوز (المحروط)	رجال	—	—	—	٢.٥٨٣	—	٢.٢٤٥	—	٢.١٥١
	نساء	—	—	—	٢٣٦	—	٤٠٣	—	٢٤٣
أرجنتين	رجال	١٥٥.٥	.٨٢٩	.٢٧٣	١.٩٨٣	.١٧٤	١.١٥٦	.٤٢٣	١.٦٥٩
	نساء	١٩.٦	.٢٧٩	.١١٤	١٦٢	.٠٣٣	٢٥٩	.٠١٥٣	١٤٩
تشيلي	رجال	٨٠.٦	.٥٦٦	٢٥٥	٢٩٠	١١٩	٣٤٤	.٠٢٨٨	٢٦١
	نساء	١٩.٥	٣٣٨	.١٣٩	٦٣	.٠٤١	١١٩	.٠١٨٦	٥٨
برازيل	رجال	٥٧.٨	.٤٥٦	.٢٠٥	٣.٤١١	.٠٩٦	١.٨٤٤	.٠٢٣٣	٣.٦٥٣
	نساء	١٥.٠	٢٤٠	٩٨	٦.٧	.٠٢٩	٥٠٥	.١٣٢	٣١٣
أميركا الوسطى	رجال	—	—	—	٧١	—	٨٩	—	٣٦
	نساء	—	—	—	٢٠	—	٢٨	—	١٠
المكسيك	رجال	٤٤.٣	٠.٣٧٦	١٦٩	٧٠٨	.٠٧٩	٥٥٩	.٠١٩٢	٤٣٥
	نساء	١٦.٤	٢٧٤	.١١٢	٢٠٩	.٠٣٣	٢٠٧	.٠١٥١	١١٣
الفاريبي اللاتيني	رجال	—	—	—	٨١٧	—	١.١٣٨	—	٣٥٥
	نساء	—	—	—	٣٣١	—	٤٥٩	—	٩٨
كوبا	رجال	١١٩.٨	٧١٦	٣٢٢	٧١١	.١٥٠	٩٧٤	.٠٣٦٥	٢٩٨
	نساء	٤٢.٢	٦٣٢	.٢٥٩	٢٩٩	.٠٧٦	٤٠٥	.٠٣٤٧	٨٥
الفاريبي	رجال	—	—	—	١٢٨	—	١٠٨	—	١٢٩
	نساء	—	—	—	٣٠	—	٢٧	—	٢٩
أميركا الشمالية	رجال	—	—	—	٣٦.٩٠٥	—	٤٨.٢٥١	—	٥.٦٩٦
	نساء	—	—	—	١١.٣١٥	—	٢٨.٨٥٤	—	٥.٣٤٣
كندا	رجال	٢٠٩.٠	.٩٧٥	.٤٣٩	٣.٣٧٦	٢٠٥	٤.٠٤٤	.٠٤٩٧	٤٤٩
	نساء	٧٥.١	.٩٠١	.٣٦٩	٧٦٨	١٠٨	١.٩١٩	٤٩٦	٣٨٦
الولايات المتحدة	رجال	٢١٩.٠	١٠٠٠.١	.٤٥٠	٣٣.٥٢٦	.٢١٠	٤٠.٢٠٤	.٠٥١٠	٥.٢٤٣
	نساء	٩٠.١	١٠٠٠	.٤١٠	١٠٥٤٧	.١٢٠	٢٦.٩٣٤	.٠٥٥٠	٤.٩٥٧
في كل المناطق الأميركية	رجال	—	—	—	٤٥.٤٦٠	—	٥٤.٧٩١	—	١٢.٩١٤
	نساء	—	—	—	١٣.١٩٤	—	٣٠.٧١٨	—	٦.٢٢٩

المصدر : منظمة الصحّة لعموم أميركا ١٩٩٠

ومصدر التقرير الاحصائي هذا هو منظمة الصحة لشعوب أميركا (B ١٩٩٠).

(SAM) SMOKING. ATTRIBUTABLE MORTALITY

الوفيات االناتجة عن التدخين

(SAF) SMOKING ATTRIBUTABLE FRACTION

النسبة العددية للإصابات الناجمة عن التدخين .

وكذلك بَيَّنَ التقرير الرسمي الخامس عشر الذي صدر بالعاصمة الأميركية واشنطن WASHINGTON حول التدخين .

(وقد بدأت هذه التقارير بالصدور منذ عام ١٩٦٤م)

أنَّ حوالي ٣٠ ثلاثين مليون مدخّن قد أقلعوا عن التدخين خلال الثمانية عشر ١٨ عاماً التالية لبدء تلك التقارير.

وأنَّ الكثرة الغالبة من أولئك المقلعين عن التدخين (٩٥٪) إنما أقلعوا بدافع الوعي والإقناع، ونتيجةً للقرار الصائب الذي اتخذوه، والفعل الحازم الإداري الذي مارسوه.

وهكذا نقصت نسبة المدخنين الذكور من ٥٣٪ سنة ١٩٥٥م، ٣٧٪ سنة ١٩٨١م، ٣٣٪ سنة ١٩٦٦م، ٢٩٪ سنة ١٩٨١م. وكذلك نقصت نسبة المدخنات من ٣٣٪ سنة ١٩٦٦م، ٢٩٪ سنة ١٩٨١م.

– ويذكر التقرير أن التدخين وسرطان الرئة صنوان:
يتفشى الثاني تبعاً لانتشار الأول.
وينكمش الثاني بقدر ما يقلع المدخنون عن التدخين.

وكذا الأمر **في بريطانيا** إذ أصدرت كلية الأطباء الملكية البريطانية THE ROYAL COLLEGE OF PHYSICIANS تقاريرها اعتباراً من عام ١٩٦٢م

* وكان التقرير الأول أول إدانة مسؤولة مدعومة تعرّضَ لها التبغ وتدخينُه وقد كشف النقاب عن العلاقات الوثيقة بين سرطان الرئة وبين التدخين.

* وصدر التقرير الثاني عام ١٩٧١م وإذا به يؤكد صلة التدخين القويّة بأمراض أخرى غير سرطان الرئة ... خاصة أمراض القلب والحنْجَرة.

* ثم كان التقرير الثالث، وقد نشرته الكليّة عام ١٩٧٧م وبينت فيه الأضرار المترتبة على ما يحتويه التبغ من نيكوتين وقطران وأول أكسيد الكربون.

وحذّرت من مخاطر هذه السموم ودعت إلى ضرورة تقيّد مصانع السجائر بحدّ أعلى لتلك المحتويات، وتحديد تلك المحتويات في منتجاتها وعدم التستر عليها ... وقد ترتّب على

ذلك تفاوت في أسعار السجائر تبعاً لنقاوتها في مقدار ما تحتويه من نيكوتين وقطران وأول أوكسيد الكاربون.

وأوصت كلية الأطباء في تقريرها الثالث بوقف دعاية التدخين على شاشة التلفزيون وبتقديم برامج تثقيف وتوعية تستهدف تنفير الفتيان من التدخين ...

* وأصدرت كلية الأطباء الملكية البريطانية تقريرها الرابع في مطلع نوفمبر ١٩٨٣م وإذا به أعنف حملة على التدخين وعلى الحكومة البريطانية وذلك نظراً لتراخيها في العمل ضد هذه العادة القاتلة...

فالتدخين يسبب الوفاة المبكّرة لحوالي (١٠٠٠٠٠٠) مائة ألف نسمة على الأقل من سكان انجلترا...

فالتدخين إذن لا يقلّ خطورة عن الأوبئة والأمراض القاتلة كالكوليرا وشلل الأطفال والسل والسعال الديكي... فهو إذن جدير بهذه الاجراءات التي التزمت بها الحكومة من أجل الحد من هذه الويلات والقضاء عليها.

– وبَيَّنَ التقرير أن الوفيات المبكرة تكثر خاصة بين شباب المدخنين لا سيما الذكور ... فهي تبلغ ٢٥٠ وفاة بين كل ألف نسمة من مجموع السكان، علماً بأن ستة فقط من هذه الألف يموتون في حوادث الطرق وواحداً فقط يموت اغتيالاً.

أما التوصيات التي يرفعها التقرير المذكور فتشمل فيما تشمل وقف دعاية السجائر بكافة صورها وقفاً تاماً... وزيادة الضرائب المفروضة على السجائر وسائر منتجات التبغ.

ويطالب التقرير كذلك بالعمل على مزيد من الحد أو التخفيض لما تحتويه السجائر من النيكوتين والقطران وأول أوكسيد الكاربون...

وتجدر الإشارة إلى أن تقارير كلية الأطباء الملكية البريطانية كان لها أبلغ الأثر في إقلاع الكثيرين عن التدخين..

وقد بلغت نسبة المقلعين عن التدخين في بريطانيا ما يعادل ٢٣٪ من مجموع المدخنين.

التوعية الصادقة

إذن فمكافحة التدخين بالتوعية الصادقة التي تتم بوسائل الإعلام المتعددة (بعد دراسة وتبيان وإقناع) قد أفادت كثيراً الدول المتقدمة الواعية فخفّ فيها التدخين بشكل واضح .

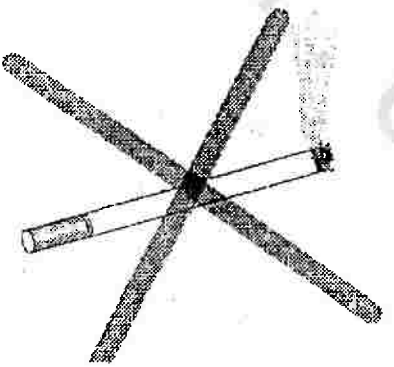

التدخـين في العالـم الثالث
SMOKING IN THE THIRD WORLD

يبدو أن قارة آسيا هي أسوأ قارة بالنسبة لعدد المدخنين وقد ازداد عدد المدخنين في الصين ثلاثة أضعاف عما كانوا عليه قبل عشر سنوات من عام ١٩٩٢.

– ويقدر عدد المدخنين في الصين بثلث عدد المدخنين في العالم أجمع.

٦٠–٧٠٪ من الرجال في الصين يدخّنون

وقد ازداد عدد المدخنين في آسيا منذ عام ١٩٧٠ حتى ١٩٨٥ بنسبة ٧٩٪.

(وإذا قارنا ذلك مع بريطانيا مثلاً نجد أن التدخين انخفضت نسبته فيها بنفس المدة السابقة) إلى ٢٥٪.

(وانخفض العدد خلال تلك المدة نفسها حوالي ٩ر٣٪ في أميركا وكندا).

أما في افريقيا فقد ازداد عدد المدخنين فيها إلى ١١٦٪ وهي الأولى في العالم بازدياد نسبة عدد المدخنين بها.

ومن الأسباب التي تزيد عدد المدخنين في العالم الثالث عدم الوعي وعدم محاربة عادة التدخين وعدم تبيان أضراره.

وحاجة حكومات العالم الثالث للمال إذ إن الضرائب المفروضة على الدخان هي دخل سهل للحكومات.

وإن كثيراً من حكومات العالم الثالث هي التي تحتكر زراعة النباتات الصالحة لعمل الدخان وهي التي تصنّعه وتبيعه ولذا يمنعون الدخان المستورد (كما تدعي الشركات العالمية للدخان) مع أنه قد يكلف أقلّ من الدخان المصنوع محلياً.

وتدّعي هذه الشركات العالمية[1] أن دخل تصنيع الدخان محلياً وتعليبه وبيعه لا يدخل خزينة الدولة بل يتحول للمسؤولين أنفسهم في تلك الحكومات كما في نيجيريا مثلاً. ولذا تمنع تلك الحكومات إيضاح أضرار الدخان إعلامياً.

وهو في الواقع وزير الصحة الأميركي

وبينما يتناقص عدد المدخنين في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٦٤م فإن تقرير كبير الأطباء المسؤول الرسمي الأميركي SENGEAN GENERAL ومنظمة الصحة العالمية WORLD W.H.O HEALTH ORGANYZTAION الصادر في ٢مايو ١٩٩٢. يُشير إلى أن التدخين في أقطار العالم الثالث آخذ في النمو بشكل مطرد. وإن منظمة الصحة العالمية W.H.O تقدر أن ٥٥٠.٠٠٠.٠٠٠ إنسان من أصل

---

١) ومنها شركة MARLBORO

٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ إنسان في العالم (أي عشر الناس) سيموتون قبل الأوان بشكل مبكّر بسبب الدخان وما ينتج عنه.

– ويقول روبرت ما زيروني (ROBERT MASIRONI) المسؤول عن أمور التدخين والصحة في منظمة الصحة العالمية بجنيف بسويسرا «في دول العالم الثالث اختلاف كبير بين وجهتي نظر وزراء الصحة ووزراء الاقتصاد.

إذ بينما يرى وزراء الاقتصاد أن الدخّان ذو دخل سهل للخزينة وأن كل مدخن جديد يعني دخلاً مالياً جديداً للخزينة.

يرى وزراء الصحة أن الدخان يؤدي إلى أضرار كثيرة لا تحصى منها أضرار صحية ومنها تراجع في الاقتصاد وتعثر في التقدم الحضاري» وأنّ بعض الدول التي لا تستطيع إطعام شعوبها ولا تقدر على إنارة شوارعها تصنع الدخان وتبيعه ، وأن ٦٠٪ من الدخان يتم إعداده من قبل الحكومات .